

تدبر في سورة العاديات: وسائل النقل عظيمة من الله على الإنسان

بسم الله الرحمان الرحيم * و العاديات ضبحا * فالموريات قدحا * فالمغيرات صبحا * فأثرن به نقعا * فوسطن به جمعا * إن الإنسان لربه لكوند * و إنه على ذلك لشهيد * و إنه لحب الخير لشديد * أفلا يعلم إذا بعثر ما في القبور * و حصل ما في الصدور * إن رحمهم يومئذ لخبير

في بداية السورة ذكرت العاديات و قرنت بالضبح تم الموريات بالقدح و بعد ذلك المغيرات بالصبح. فهل لهذه الكلمات تأويل في عصرنا الحاضر ؟
تم ما هي العلاقة بينهم ؟



آية و العاديات ضبحا:

العاديات: من فعل عدا أي جرى و ركض و تقول العرب للخيل المغيرة عادية أي شديدة العدو .



الضبح: من فعل ضبح و تقول العرب ضبحت الخيل في عدوها إذا سمع لها صوت ليس بصهيل و لا حممة و هو صوت أنفاسها إذا عدون.



إذا فالعاديات تشمل الدواب التي إستعملها الإنسان في تنقلاته مثل الخيل و الإبل و الكلاب... المميزة بالعدو الشديد.

الطاقة اللازمة لعدوها تحصل عليها من خلال أكسدة المواد الغذائية (Catabolism), و لكي يتم هذا التفاعل و يجب

توفير مادة الأوكسجين و بكمية كافية لذلك فإنها تتنفس بعمق و بوتيرة متسارعة. الضبح يأتي بمعنى شدة النفس

حين العدو، نجد أن هذه العملية تشكل مصدرا رئيسيا لإطلاق الطاقة (Energy release) عند هذه العاديات.

أمثلة عن العاديات ضبحا

آية فالموريات قدحا:

الموريات: من فعل مار أي تحرك و جاء و ذهب.



القدح: من فعل قدح و تقول العرب قدحت النار و القداح الحجر الذي يورى منه النار أو الذي يضرب فتخرج منه النار .



وسائل النقل المعاصرة كالدراجات نارية و السيارات و الطائرات... التي نستعملها في حياتنا اليومية لتنقلتنا أو

القديمة نسبيا كالبواخر و القطارات البخارية... البديلة لوسائل النقل البدائية, وصفت في هذه الآية بالموريات لأنها

تتحرك و تجيء و تذهب بنا حيث نشاء. تشتغل عادة بمحرك الإحتراق الخارجي أو الداخلي

(External/Internal combustion engine) مبدأ هذا الصنف من المحركات يكمن في حرق الوقود و تسخير

الحرارة أو الضغط المنبعثين من الغازات الناتجة عنه لإنتاج الطاقة الحركية (Mechanical energy). يتبين أن

القدح الذي يأتي في هذه الآية بمعنى إشعال النار, يشكل مصدر حركة هذه الموريات.

أمثلة عن الموريات قدحا

آية فالمغيرات صبحا:

المغيرات: من فعل مغر و تقول العرب مغر فلان في البلاد إذا ذهب و أسرع.

الصبح: من فعل إصطبح و تقول العرب يصطبح به أي يسرح به و المصباح و المصباح قدح كبير.



صورة فنية للطائرة X-51

نسعى في عصرنا هذا لصنع وسائل نقل أكثر سرعة وفعالية مستغلين العلم و التجارب المكتسبة خاصة في مجال تقنية الصواريخ و الفضاء. في مايو 2013 أنجز الأمريكيون في إطار مشروع عسكري تجريبية ناجحة على الطائرة X-51 الفائقة السرعة إذ بلغت سرعتها Mach 5.1 (3,400 mph ; 5,400 km/h) مزودة بمحرك سكرامجيت (Scramjet : Supersonic combustion ramjet) الذي تفوق سرعته نظريا Mach12

(9,100mph ; 15,000km/h) . إذا تم إدراج هذا النوع من الطائرات في مجال النقل المدني فإنه يمكن ربط أي قنطين على الأرض في أقل من ساعة. وصف الإغارة بنطبق على النوع من المركبات لأنها شديدة السرعة, مبدأ محركها يكمن في إستغلال السرعة العالية خلال التحليق لإنجاز حرق فوق صوتي للوقود مما ينجم عليه قوة دفع نفاث (jet propulsion), يتجلى هنا الصبح الذي يأتي بمعنى السرج أو القذح الكبير, و الذي يشكل مصدر حركة هذه المغيريات.

إذا راجعنا ما سبق تحليله تبين أن هناك علاقة سببية فالعاديات و الموريات و المغيريات منبع طاقتها الحركية يكون في الصبح و القذح و الصبح على التوالي. تم نلاحظ أن هناك ترتيب زمني: العاديات ضبحا بعدها الموريات قدحا ثم المغيريات صباحا, حسب ظهورها في التاريخ الإنساني.

الآيتين **فَأْتِرْنَ بِه نَقْعًا * فَوْسَطْنَ بِه جَمْعًا** معناهن أن العاديات ضبحا تم الموريات قدحا و بعد ذلك المغيريات صباحا, حملت الإنسان عبر العصور , فأثارت به النقع أي الغبار لسرعتهم فأوسطته الجموع من قرى و مدن... لكمال هذه النعم. لقد أقسم الله بهذا الأمر العظيم (بحرف الواو في بداية السورة) كون الإنسان لکنود لربه في قوله **إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ**, تقول العرب كند الحبل قطعه و أرض كنود لا تثبت شيئا و قال الشاعر كنود لنعماء الرجال ومن يكن - كنود النعماء الرجال يبعد, جاء وصف الإنسان بالکنود لربه لأنه كثيرا ما يكون قاطعا لأعمال البر, الإنسان شاهد على نفسه بذلك و شديد الحب للمال و متاع الدنيا , في قوله **وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ * وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ**. و يختتم الله سبحانه هذه السورة المباركة بقوله:

أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ إِلَىٰ الْقُبُورِ * وَ حَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ * إِنَّ رَحْمَ بِيَوْمِئِذٍ لَّخَبِيرٌ

بقلم : عبد العزيز إدو محمد - ماجستير طرق معالجة المعلومات التطبيقية لإدارة الشركات و إتخاذ القرار تخصص ذكاء إقتصادي
abdelaaziz.idoumohmed@gmail.com

المصادر العلمية

شرح الكلمات (قاموس لسان العرب): <http://www.baheth.info>

الأوكسجين و إطلاق الطاقة: http://en.wikipedia.org/wiki/Cellular_respiration

محرك الإحتراق الداخلي: http://en.wikipedia.org/wiki/Internal_combustion_engine

محرك سكرمجيت: <http://en.wikipedia.org/wiki/Scramjet>

الطائرة X-51: http://en.wikipedia.org/wiki/Boeing_X-51